ا ما إقتتلوا و لكن ا يفعل ما يريد (و قوله (هذان خصمان إختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار (إلى قوله (إن ا يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات (و قوله (إن الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئين و النصارى و المجوس و الذين أشركوا إن ا يفصل بينهم يوم القيامة إن ا على كل شيء شهيد (.

وإذا كان كذلك فالذي ذمه من تفرق أهل الكتاب و إختلافهم ذم فيه الجميع و نهى عن التشبه بهم فقال (و لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات (و قال (و ما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم (.

و ذلك بأن تؤمن طائفة ببعض حق و تكفر بما عند الأخرى من الحق و تزيد فى الحق باطلا كما إختلف اليهود و النصارى فى المسيح و غير ذلك و حينئذ نقول من قال إن أهل الكتاب ما تفرقوا فى محمد إلا من بعد ما بعث إرادة إيمان بعضهم و كفر بعضهم كما قاله طائفة فالمذموم هنا من كفر لا من آمن فلا يذم كل المختلفين و لكن يذم من كان يعرف أنه رسول فلما جاء كفر به حسدا أو بغيا كما قال تعالى (و لما جاءهم كتاب من عند ا مصدق لما معهم و كانوا من قبل